لزيادة المعنى فلا يتوهم ان ابا حفظان عليها كما يحافظ على علامتي الجمع وهو يقتضي
ان لا يفصل بين قوله ولانه ليس باسم تام وقوله ولكونه مستطالا لقوله وليس الذين
جمعه المصحح بل يجب ان يقوم قوله وليس الذين آه كما اخره الكشاف لانه الامر الثاني وقوله
ولكونه مستطالا تابع لما سبق هو الامر الاول في ذكرنا هو المناسب لهذا الكلام وما ذكر
لكلام الكشاف وبهذا علم اختلاف مسلكي هذا الكلام وكلام الكشاف وظهر وجه
مخالفته مع الكشاف ذاوره وعليه انه بعد التحقيق ينبغي ان لا يجوز الذي استوقد
كما يجوز القائم في مقام ارادة الجمع باللام واجيب بان افراد ضمير استوقد للفظ
الذي ولم يرد للفظ اللام لانه حرف في الصورة فلا ينبغي ان يجعل الضمير له بل ينبغي
ان يعتبر في احوال الضمير موصوفه ومحصله نقول اللام في القائم مخفف الذين كما انه
في القائم مخفف الذي فلا يجوز افراد ضميره وفي الذي استوقد وضع الذي موضع
الذين لعدم الاهتمام بصيغة الجمع فيصح افراده وليس مخفف الذين ولذا قال فيما بعد
والضمير للذين وجه الحمل على المعنى اذ جمع ضمير الذي ليس للحمل على المعنى فتأمل حق التأمل
وتحمل حق التحمل ق واشتقاق النار ترك تعريف النار لاستغنائها عن التعريف ولانه
نوقش في تعريف الكشاف بانه لا يصدق على نار رحمت الفلك ق ولان فيها حركة اي حركة في
النافر وهو الى ربح عن مكانه ولا يبعد ان يقال اشتق من النور لانها تخرج من الزند ق
او الى ضمير النار ربحه عليه ان النار ليست في اماكن حولها فكيف يشرق فيها ودفعه الكشاف بان
قال وبجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعني اسناد الاضاءة الى النار
اسناد الى السبب والمراد اضاءة اضوائها الحاصلة بسببها وكانه تركه في هذا المقام لما رأى
ان فيه تكلفا غنى بجواز اعتبار استقاد المستوقد في اماكن حوله ولا ينافيه قوله نار
الجواز حمل تنكيره على التكثير ق وما موصولة في معنى الامكنة يقال يجوز تقديره في لفظ
مكان لكثرة ولا يصح ان يقاس عليه ما في معناه على انه فرق بينهما بالكثرة وكانه حمل من قبيل
الطريق الثعلب ولعمري ان العذر اشد من الجرم وكيف لا وعسل الطريق الثعلب شاذ
فكيف يحمل عليه النظم من غير معرفة وقوعه في كلام العرب والحق ان ما حوله في معنى عند و
نصب بانه معنى عند لا لخفاء فيه ق انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه يقال لا ينتفع بنار
الموقد في اذاءة بل ينتفع بضوئها لانا نقول ينتفع النار المشتعلة وانما ينفع الجمرة لو بقيت لكن
يمكن ان يقال لم يقل ذهب الله بنارهم لانه الوهم الى انتفاء النار بالكلية حتى الجمرات ايضا
فنفى النور المقيد انتفاء الاشتعال الذي يكون الانتفاء له في الغالب ولك ان تقول

نفي

نفي النور لان في انتفاء النور وبقائهم في ظلمات مع بقاء النار مظنة وقوعهم في النار وتضررهم
بما كان يتوقعهم النفع به فيزيد بتحسرهم وتألمهم يعني ان اضاءة ما حول المستوقد بيان لكيف صار
سببا لذهاب الله بنورهم كما يقتضيه لما ق ان الله تعالى لا يريد اضاءة ما حوله لتقدير ان ذلك
المستوقد استوقد نارا لا يرضاه الله تعالى ولا يخفى انه تكلف وهذا الذي سوغ تقدير الجواب
وجعل قوله ذهب الله بنورهم للاستئناف والا لا يخفى بعد اعتبار حذف الجواب مع وجود
ما يصح ان يكون جوابا بلا شبهة فان قلت تقدير الجواب لا يدفع هذا الاشكال لانه يكون التقدير
فلما اضاءت ما حول المستوقد خمدت وتنحى سببية الاضاءة للخمود قلت الاضاءة يستلزم
الاشتعال الموجب لفناء الحطب فهي باعتبار ما يلزمها سبب للخمود ق الا ترى انه كيف قرر
ذكر واكده بقوله آه جعله مؤكدا لذهاب النور فلزمه انه لا وجه للوصل فيحتاج دفعه الى
جعل الواو للحال بتقدير قد اي وقد تركهم فالحال حال مؤكدة ق ووصفها بانها ظلمة خالصة
ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصفا لظلمات فيحتاج الى تقدير رابطة اي لا يبصرون فيها
ولو جعل حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن حذفه ولا يخفى حسن وصفهم بقوله لا يبصرون
لان شأن المستضيء في الظلمة انه ينتفي ابصاره بالكلية عقيب انتفاء الضوء بخلاف الغير
المستضيء فانه يرى في الظلمة شيئا ق كقوله وتركهم في ظلمات وقوله ان عن تركته جزر السباع
فرق بين الآية والبيت ق بان الآية محتملة والبيت مقطوع به اذ جزر السباع لا يحتمل
الحال احتمالا في ظلمات من الآية وبه الكشاف على ذلك الفرق والجزرات المعدة للذبح والنوش
التناول واخره متغنى اي يكسر حسن بنانه والمعصم بكسر موضع السوار من اليد ق او ظلمة
شديدة كانها ظلمات متراكمة يعني وتركهم في ظلمات على حذف المضاف تقديره في مثل ظلمات او هي
الظلمة الشديدة ق ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك يعني نزل منزلة اللازم
بمعنى لا يتيسر منهم الابصار ولا يبعد ان يقدر ضمير الظلمات اي لا يبصرونها لانها ظلمات معنوية
او لا يشعرون بما هي يتداركونها ق ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون يثوبات ت
التمثيل عام ذكر في قصة المنافقين لكونهم من شمولاته وعينه ارجاع مثلهم اليهم وبعد
تقدير مثل مثلهم ولعله اراد ان الآية يليها وخلاصتها مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا من
الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقي متحيرا او متحسرا او يدخل تحت عمومه هؤلاء
المنافقون فلذا قال مثلهم لا لاختصاص المثل بهم ولا يخفى ان المنافقين ليسوا بخصوصهم
بهذا القسم بل داخلون في من اثر الضلالة على الهدى المجبول له بالفطرة ايضا وقوله ومثل
لا بائهم اشارة الى جعل احتمال الآية تشبيها مفردا ق او انهم لا يتكلمون به السنتهم فانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)